

التنمية عملية مجتمعية محورها الإنسان



ظهرت كتابات عديدة تؤكد على مفهوم التنمية المتمركزة حول الإنسان، فعلى سبيل المثال يقول (كاونtri، 1988) أن التنمية التمركزة حول الإنسان تعني تبني المبادرة التالية:-

- 1- إن التنمية عملية ارتقاء الإنسان بها ومن أجله وتسعى لإزدهار الكائن الإنساني في مجموعه.
- 2- على الإنسان أن يكون في مركز التنمية، ما يعني أن عملية التنمية تستهدف تحسين مصير الأفراد.
- 3- إن التنمية عملية مفتوحة تتفاعل مع الثقافات الأخرى دون المساس بهويتها الخاصة.
- 4- إن التنمية يجب أن تكون مرتبطة بخصوصية الشعوب في تطلعاتها وخياراتها وقيمها.
- 5- إن التنمية ينبغي أن تتواءن في منظومة العلاقات بين الفرد والفرد وبين الإنسان والبيئة والحياة.
- 6- إن التنمية ذات طابع عالمي تستهدف المصلحة المتبادلة لكل البلد والشعوب.

وبنطرة سريعة لهذه المبادرة الستة نجد أن الإنسان كفرد أو جماعة أو شعب هو محور أساسى فيها، وهو بهذا التوجيه يمثل قلب عملية التنمية.

ويذهب كاونtri (1988) ليؤكد على أن التنمية المتمركزة حول الإنسان يجب أن تبرز:

الأبعاد الاقتصادية والإنسانية والأخلاقية للتنمية، والتوازن والتواافق بين الإنسان والطبيعة، وتجعل من مساهمة الشعوب في القرارات المتعلقة بالتنمية أحد الشروط الأساسية، ليس فقط لنجاح الخطة الاقتصادية ولكن أيضاً لذاتية التنمية والازدهار الإنساني.

ورغم أهمية عنصر الإنسان في عملية التنمية وإنشار هذا المفهوم، إلا أنه قد ظهرت أصوات تنادي بنظرية أكثر توازناً لموقع الإنسان من التنمية. فعلى سبيل المثال يؤكد "بيرو" (1983) على أن حاجات الإنسان تعد جزءاً من التنمية وليس كل التنمية. وفي هذا السياق يقول:

التنمية لا تنتج عن ثروة عفوية، ولن يتحقق نجاحها إلا بتحقيق نماذج ابتكارها بعض الخبراء، ولا تكفي بمجرد مناشدة أخلاقية لتلبية حاجات الإنسان، رغم أن بعض هذه العناصر تتضمن على تعزيزها، فإنها لا تستطيع أن تكون إلا ثمرة لمشروع صادق العزيمة، التقاء بين ضغوط الواقع وضغوط الحقيقة.

فالتنمية، إذن، عند "فرانساو بيرو" تُعد مشروعًا متكملاً يسعى لسد الفجوة بين المطلوب والواقع بطريقة علمية مخططة، وبحركة مجتمعية منظمة، وبقيم أخلاقية مشتركة، وثمرة ذلك كله التنمية المنشودة. ▶